الامن اللغوي عند اساتذة اللغة العربية في المراكز الدراسية للكلية التربوية المفتوحة

م. د فراس طاهر حسين

وزارة التربية ـ الكلية التربوية المفتوحة

fhussein@uowasit.edu.iq

Linguistic security among Arabic language teachers at the Open College of Education

الامن اللغوي عند اساتذة اللغة العربية في المراكز الدراسية للكلية التربوية المفتوحة

م. د فراس طاهر حسين

ملخص البحث

استهدف البحث التعرف على مستوى الأمن اللغوي لدى أساتذة اللغة العربية في الكلية التربوية المفتوحة، اعتمد الباحث المنهج الوصفي, إذ شملت عينة البحث (100) أستاذ وأستاذة من مجتمع البحث، وبنى الباحث مقياس الأمن اللغوي استنادًا إلى الأدبيات ذات الصلة, وحدد خمسة أبعاد رئيسية, وصاغ لكل بعد 6 فقرات، ليصبح إجمالي عدد الفقرات (30), وتم التحقق من الخصائص القياسية للمقياس، بما في ذلك الصدق الظاهري والثبات، باستخدام معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)، ولتحليل البيانات واستخراج النتائج استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة بالإضافة إلى الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج أن مستوى الأمن اللغوي لدى أساتذة اللغة العربية كان مرتفعًا مقارنة بالمتوسط الفرضي، كما كشفت الدراسة عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط الأمن اللغوي الفعلي والمتوسط الفرضي مما يؤكد تميز أداء أفراد العينة وفقًا للمقياس المستخدم.

الكلمات المفتاحية : الامن اللغوي، اساتذة اللغة العربية.

Abstract:

This research aimed to identify the level of linguistic security among Arabic language teachers in the Open Educational College. The researcher adopted a descriptive approach, with a sample of (100) teachers from the research community. The researcher developed a linguistic security scale based on relevant literature, identifying five main dimensions. For each dimension, six items were created, resulting in total of (30) items. The scale's psychometric properties were verified, including content validity and reliability, using Cronbach's alpha for internal consistency. To analyze the data and extract results, the researcher used a one-sample t-test as well as an independent samples t-test. The results

indicated that the level of linguistic security among Arabic language teachers was high compared to the hypothetical mean. The study also revealed a statistically significant difference between the actual mean of linguistic security and the hypothetical mean, confirming the outstanding performance of the sample members according to the scale used.
Keywords: linguistic security, Arabic language teachers

الفصل الاول

اولا. مشكلة البحث:

تُعد اللغة رمزًا أساسيًا للهوية وكائنًا حيًا يتطور وينمو بناءً على خصائصه الجوهرية، فإن الحفاظ على سلامتها وتطويرها أصبح أمرًا ضروريًا خاصة في عصر العولمة الذي لم يبقي سوى على اللغات الأكثر قوة، لذلك يجب العمل على تعزيز اللغات كافة؛ لحمايتها من موجات "الغزو الثقافي" التي تهدد هوية الشعوب وأمنها اللغوي، اذ سيطرت وسائط الإعلام على الوسط السمعي والبصري مما أدى إلى تراجع استعمال اللغة العربية الفصحى بنحو ملحوظ، وبدلًا من دعم الفصحى كعامل موحد يجمع بين أبناء الأمة، أصبحت التعليمات تُوجه نحو تعزيز اللهجات العامية التي باتت تُطرح كبديل عن اللغة الوطنية الموحدة، وهذا التوجه يهدد الهوية اللغوية المشتركة للأمة. (المسدي، 2014: 369).

وأساتذة اللغة العربية لهم الدور محوري في تعزيز مكانة اللغة العربية ضمن العملية التعليمية، اذ يواجه هؤلاء الأساتذة تحديات متزايدة تتعلق بتطور متطلبات التعليم الحديث والتقنيات الجديدة، وايضاً يشكل استخدام الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات تحديًا كبيرًا أمام الأساتذة مما يستدعي تدريبًا مستمرًا للتكيف مع هذا التغير. (Bakar et al., 2024, p. 279).

وقد برز مفهوم "الأمن اللغوي" كإجراء دفاعي يهدف إلى حماية اللغات من التآكل، خصوصًا في ظل العولمة التي جاءت كنتيجة للتحولات العميقة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية للمجتمعات الحديثة. (فضيل، 2013: 231).

اذ يؤدي الأمن اللغوي دورًا أساسيًا في تعزيز قدرة الأستاذ على تقديم المادة التعليمية بفعالية، اذ أن أساتذة اللغة العربية الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الأمن اللغوي يظهرون مرونة أكبر في التعامل مع القضايا اللغوية وتعزيز ثقة الطلاب في استخدام اللغة. (Fouda, 2024, p. 78).

ثانيا. أهمية البحث:

اولا: الأهمية النظرية:

- يتناول البحث الحالي مفهوم الأمن اللغوي لدى أساتذة اللغة العربية مع التركيز على تأثيره السلبي المحتمل على العلاقات الاجتماعية والمهنية والأسرية وما قد يترتب عليه من أضرار تلحق بالآخرين.
- يشكل هذا البحث إضافة قيمة إلى التراث التربوي في المجتمع العراقي، حيث يتناول موضوعًا جديدًا يتمثل في دراسة متغير الأمن اللغوي لدى أساتذة اللغة العربية، مما يسهم في إثراء المعرفة بهذا المجال الهام.

ثانيا: الاهمية التطبيقية:

- يُعد التعرف على مفهوم الأمن اللغوي وطبيعته خطوة أساسية في تطوير البرامج التعليمية التي تهدف إلى تحسين أداء الأساتذة، حيث يساهم هذا الفهم في تزويدهم بالمهارات التعليمية اللازمة وتعزيز قدراتهم على توظيف اللغة بشكل فعّال في العملية التعليمية.
- استاذ اللغة العربية يحتل مكانة خاصة ورائدة في مجال التعليم، فهو يتولى تدريس لغة القرآن الكريم ويُعتبر الحارس الأمين على سلامة اللغة، والمسؤول عن إيصالها بشكل صحيح للمتعلمين، اذ ان دروسه تمثل المفتاح الأساسي لفهم باقي المواد الدراسية مما يجعل دوره محوريًا في بناء الأسس اللغوية للطلاب. (زاير، ومنير، 2019: 36)

ثالثا.أهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

مستوى الامن اللغوي عند اساتذة اللغة العربية في كلية التربية المفتوحة.

رابعا. حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بأساتذة اللغة العربية في كلية التربية المفتوحة للعام الدراسي (2024– 2025).

خامسا. تحديد مصطلحات البحث:

أولا. الامن اللغوي: عرفهه كل من:

- **(بوزيد)، بأنَّهُ:** "أن تحفظ الأمة على نفسها لغتها الخاصة، فلا تستبدل بها غيرها، وأن تذود عن مكوناتها وطرائقها في التعبير وأن تحرص على سلامتها، وبخاصة أصواتها وصرفها وتراكيبها". (بوزيد، 2013: 29)
- **(المسدي)، بأنَّهُ:** "إثراء شخصية الإنسان العربي والعمل على تكاملها قوميًا، وإنمائها فكريًا وثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا، والحفاظ على اللغة العربية". (المسدي، 2014: 59)
- **(Sawadogo, 2024)** : صون اللغة من التدهور وضمان سلامتها واستمرارية هويتها في مواجهة التأثيرات الداخلية والخارجية، حيث يُعد هذا المفهوم ركيزة أساسية للحفاظ على دور اللغة في التعبير عن الهوية الثقافية والوطنية اذ يبرز الأمن اللغوي كأداة فعالة لدمج التنوعات اللغوية وضمان سلامة اللغة ضمن البيئات متعددة الثقافات. (Sawadogo, 2024, p.30)

ويعرف الباحث الأمن اللغوي نظريًا بأنه: استقرار اللغة على بنحو سليم بعيدا عن كل ما يُهدِدها أو يعبَث بها، ويَهبط بمُستواها، باتِباع طرق وقائية تضمَن للغة حياتها واستمرار نقاءها.

ويعرف الباحث الأمن اللغوي اجرائيًا: مجموعة الاجراءات التي تضع أطر للحفاظ على اللغة في مجالات: (العولمة والهوية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والترجمة والتعريب، والثنائية اللغوية، والثقافة اللغوية) عند اساتذة اللغة العربية واستاذاتها.

ثانيا. الكلية التربوية المفتوحة: مؤسسة أكاديمية تابعة لوزارة التربية أُنشئت بموجب القانون رقم(169) لعام (1998) وتمنح الكلية شهادة البكالوريوس التعليمي, والتي تعادل درجة البكالوريوس التي تُمنحها الجامعات العراقية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (وزارة التربية ، 1998 : 45)

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الأطار النظري

الامن اللغوي:

تُعتبر اللغة العربية من أبرز الوسائل التي تعزز الروابط الروحية والقومية بين الشعوب العربية، حيث أسهمت عبر التاريخ في توحيد العرب وتقوية روابط الصداقة والمحبة بينهم، حيث تمتلك اللغة العربية وظائف نفسية متعددة، فهي وسيلة فعّالة للتأثير والإقناع وتلعب دورًا أساسيًا في تفاعل الفرد مع المجتمع، وتسهم اللغة العربية في تزويد الإنسان بأدوات التفكير مما يساعده على فهم الأشياء بشكل كلي أو جزئي، ويساعده أيضًا على تكوين العادات العقلية التي تعزز قدرته على التحليل والتفكير النقدي. (الدليمي، 2013: 36)

وقد تمكنت اللغة العربية عبر تاريخها من التكيف مع التغيير والابتكار حيث شهدت مراحل من التطوير لأستيعاب المستجدات في المجتمع والفكر والإيمان خصوصًا في العصر الإسلامي ومع انتشار اللغة إلى بلدان أخرى لاقت قبولًا وترحيبًا واسعًا، فخلال العصر العباسي لعبت اللغة العربية دورًا محوريًا في التعبير عن التطورات العلمية والفلسفية والأدبية، وتم إثراؤها بالمصطلحات المعربة والمشتقة عبر وسائل مثل الاشتقاق، القياس، التعريب والنحت مما جعلها تواكب التطورات وتحافظ على طابعها العربي الأصيل، كما تجلت قوة اللغة العربية في كتابات الشعراء والأدباء والخطباء مما ساهم في تعزيز مكانتها لهذا أدى التفاعل بين الشعوب وتعدد اللهجات واتساع رقعة الإسلام بالإضافة إلى انتشار حركة الترجمة لفهم القرآن الكريم إلى حدوث تغييرات في بنية الكلمة ومعانيها، وقد أدى هذا إلى ظهور تحديات تهدد سلامة اللغة وهويتها وهو ما يُعرف حاليًا بمفهوم "الأمن اللغوي".(زاهد، 2000: 88)

يعد الأمن اللغوي جزءًا لا يتجزأ من أمن الأمة الشامل حيث تمثل اللغة أحد الأعمدة الأساسية التي تعبر عن هوية الأمة، كما أن الحاجة إلى تحقيق الأمن اللغوي تأتي من أهمية الحفاظ على مكانة اللغة في ظل التنافس بين الأمم، حيث يتطور الصراع على

الأراضي إلى صراع لغوي يسعى لفرض الهيمنة الثقافية، ونتيجة لذلك ظهر مفهوم "الأمن اللغوي" لمعالجة الفجوات التي أخذت تتسع تدريجيًا، فالأمن اللغوي يعني أن تحافظ الأمة على لغتها الخاصة دون استبدالها بلغة أخرى مع السعي لحماية مكوناتها الأصيلة وطرق التعبير بها، ويشمل ذلك الحرص على سلامة الأصوات، والصرف، والتراكيب اللغوية لضمان استمراريتها كعنصر محوري في تعزيز الهوية الثقافية والوطنية. (الشمسان، 2020: 2).

اللغة والهوية مترابطان بشكل لا يمكن فصله حيث إن الحفاظ على اللغة العربية يمثل عاملًا أساسيًا في حماية الهوية الفردية والجماعية للعرب، ويتطلب ذلك وضع خطة شاملة لتحقيق الأمن اللغوي العربي، تستند إلى التعاون بين المؤسسات التعليمية والثقافية ومراكز اللغة العربية ومؤسسات تنمية الموارد البشرية بالإضافة إلى وسائل الإعلام، حيث ان اللغة العربية ليست مجرد أداة تواصل بل هي ركيزة أساسية للتطور الفكري والاقتصادي والثقافي ووسيلة لتحقيق التقدم وتعزيز الوحدة. (المزيد، وآخرون، 2021: 19)

كما ان استكشاف اللغة في أعماق الإنسان وابتكار أدواتها المتمثلة في الرموز، الأفكار، القيم، والأساليب اللفظية والصوتية فتح المجال أمام احتمالية إساءة استعمالها، فإن هذا التفاعل المستمر مع اللغة يهدف إلى دعم تطور اللغة العربية لضمان قدرتها على التكيف مع المتغيرات الحياتية مع الحفاظ على الوحدة الوطنية وتعزيز الروابط الاجتماعية، كما أن الأمن اللغوي للغة العربية يلعب دورًا حيويًا في التأثير على الهوية الفردية والجماعية في مختلف الدول العربية مما يعزز من تماسكها واستمراريتها. (بلعيد، 2014: 60)

مميزات الأمن اللغوي:

1. تحقيق التعلم اللغوي الصحيح: يُعد الأمن اللغوي أحد الأهداف الأساسية التي يسعى لتحقيقها تعليم اللغة العربية، فهو يُسهم في تنمية وعي الأفراد بفهم كافة جوانب اللغة مما يُعزز من قدرة الأمة على الحفاظ على لغتها وتطويرها بما يناسب التحديات المعاصرة.

2. مواكبة تطور الحركة اللغوية: الأمن اللغوي يساعد الأمة على فهم ومواكبة تطورات اللغة وتغيراتها ويُلاحظ أن الفشل المتكرر في بعض الأمم قد يكون ناتجًا عن غياب الأمن اللغوي وضعف النضج اللغوي مما يعيق التقدم الثقافي والاجتماعي. (كمال، 2016: 95).

3. أهمية الأمن اللغوي للفرد والمجتمع: تمامًا كما يحتاج الإنسان إلى تحقيق الأمن القومي والغذائي والبيئي، فإنه يحتاج إلى تحقيق الأمن اللغوي الذي يلبي احتياجاته التواصلية، فاللغة هي الوسيلة التي يتعلم من خلالها الإنسان ويفهم العالم ويتفاعل معه، كما ان غياب الأمن اللغوي يدفع المتحدثين إلى الاعتماد على لغات أخرى مما يهدد الهوية الثقافية.

4. **تفرد اللغة العربية:** تُعتبر اللغة العربية فريدة من نوعها حيث تكتب كما تُنطق ولديها نظام مميز في تركيب الكلمات لذا يمكن الحفاظ على سلامتها ونقائها إذا تم استخدامها بشكل صحيح.

5. الأثر على المصالح العامة: كلما تراجع الأمن اللغوي تراجعت المصالح العامة والعكس صحيح، حيث عندما يتحقق الأمن اللغوي يصبح التواصل أكثر فاعلية ويتم تحسين التخطيط اللغوي لتجنب الفوضى اللغوية في المجتمعات العربية. (احمداي، 2020: 4).

مجالات الأمن اللغوي:

1. المجال الأول: الازدواجية اللغوية

يشير مفهوم الازدواجية اللغوية إلى وجود مستويين لغويين في مجتمع معين: اللغة الفصيحة التي تُستخدم في الكتابة والتواصل الرسمي، واللهجات العامية التي تُستخدم في الحياة اليومية، تتميز اللغة الفصيحة بقواعدها الأكثر تعقيدًا وغالبًا ما تُكتسب من خلال التعليم الرسمي، وتُعتبر ظاهرة الازدواجية اللغوية عالمية وتواجهها معظم المجتمعات البشرية حيث تُظهر تأثيرات كبيرة على مختلف المجالات خاصةً في قطاع التربية. (القاسمي، 2008: 37) .

تعكس الازدواجية اللغوية حالة من التباين بين اللغة الرسمية واللهجات المحلية، فبينما تُستخدم اللغة الفصيحة في المجالات الرسمية تُهيمن اللهجات العامية على الحياة اليومية مما يؤدي إلى فجوة لغوية تؤثر على الهوية الثقافية والوحدة الوطنية، هذه الفجوة تظهر بشكل واضح في البلدان العربية حيث يتزايد استخدام اللهجات المحلية مما يشكل تحديًا للحفاظ على اللغة الفصيحة. (الخولي، 1988: 29)، (عمارة، 2018: 3).

التحديات التي تفرضها الازدواجية اللغوية

– على مستوى التعليم: يؤثر تعدد المستويات اللغوية على قدرة الطلاب على فهم واستخدام اللغة الفصيحة مما يؤدي إلى ضعف الأداء الأكاديمي.

– على مستوى الهوية الثقافية: يساهم استخدام اللهجات المحلية في تآكل الهوية الوطنية حيث تصبح اللغة الرسمية أقل تمثيلًا للثقافة المحلية.

– في المجال الاجتماعي: يؤدي التباين بين اللهجات واللغة الفصيحة إلى صعوبة التواصل بين الفئات المختلفة في المجتمع. (جبرون وآخرون، 2013: 16).

2. المجال الثاني: العولمة وتأثيرها على اللغة والهوية

تُعتبر العولمة ظاهرة ناتجة عن التحولات الاقتصادية والتكنولوجية العالمية حيث تمثل قوة مؤثرة قادرة على البناء والتدمير في آن واحد، ويرى بعض المفكرين أن العولمة هي نظام عالمي جديد يعتمد على الثورة المعلوماتية والتقدم التقني دون اعتبار للأنظمة الثقافية والقيم المحلية مما يعزز هيمنة ثقافات عالمية على الثقافات الوطنية. (أحمد، 2014: 116)

و تتجلى العولمة في أشكال سياسية وثقافية واجتماعية مما يؤدي إلى تهميش الثقافات المحلية بما فيها اللغة، فيؤثر ذلك سلبًا على الأمن اللغوي وهو مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الاساتذه والمفكرين والمواطنين لتحقيق انسجام لغوي داخل المجتمع. (السيد، 2017: 51)

تأثرت ايضاً المناهج الدراسية في بعض الدول العربية لصالح لغات أجنبية مثل الإنجليزية حيث يُبرر البعض ذلك باعتبار اللغة العربية لغة دينية فقط وليست مناسبة للعلوم الحديثة وهذا يهدد مكانة اللغة العربية ويؤثر على هويتها الثقافية. (بركة، 2002: 82)

بينما اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل بل هي نظام اجتماعي يعكس تفاعل المجتمع وتطوره، وتمثل اللغة العربية أداة للحفاظ على التراث الثقافي والهوية الوطنية ومن هنا تأتي أهمية توجيه الجهود لحمايتها من التأثيرات السلبية للعولمة. (فياض، 2017: 9)

والحفاظ على الهوية الوطنية لا يعني الانغلاق بل يتطلب توازنًا بين الانفتاح على العالم والحفاظ على التراث، وتُعد اللغة العربية ركيزة أساسية للهوية، حيث تمثل وسيلة للتعبير عن الذات وتعزيز الحوار الثقافي. (عبدالوهاب، 2000: 55)

وان اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي نظام متكامل يعكس الهوية العقلية والروحية للأفراد، حيث ان الحفاظ على اللغة يمثل دفاعًا عن الذات والمجتمع ضد التهديدات الثقافية مما يعزز من استمرارية الهوية في مواجهة تحديات العولمة. (الودغيري، 2000: 68)

3. المجال الثالث: الثنائية اللغوية

تشير الثنائية اللغوية إلى استخدام لغتين مختلفتين في المجتمع نفسه، حيث تُستخدم لغة أجنبية إلى جانب اللغة الأم في مختلف المجالات، وفي العالم العربي غالبًا ما تكون الفرنسية أو الإنجليزية هي اللغة الثانية. (زكريا، 1993: 37).

وتؤثر الثنائية اللغوية على الهوية الوطنية وتساهم في تهميش اللغة العربية، حيث يؤدي الاستخدام المفرط للغات الأجنبية إلى تقليل استخدام اللغة الأم في الحياة اليومية مما يُضعف مكانتها الثقافية والاجتماعية. (جبرون وآخرون، 2013: 3-4).

4. المجال الرابع: الثقافة اللغوية

ان الثقافة اللغوية تشمل جميع المكونات المادية والمعنوية التي تعكس ميزات وخصائص مجتمع معين بما في ذلك أنماط الحياة والقيم والأدوات المستخدمة لتلبية الاحتياجات اليومية، وتعبر اللغة عن الهوية الفردية والجماعية وتتيح للأفراد التعبير عن الذات وإعادة النظر في القيم والممارسات الثقافية. (فياض، 2017: 2-6).

كم ان اللهجات جزء لا يتجزأ من الثقافة اللغوية فهي الوسيلة التي يعبر بها الأفراد عن مشاعرهم وتجاربهم اليومية، حيث تعكس اللهجات عبقرية المجتمعات البشرية في

تشكيل أنماط لغوية تعبر عن هوياتهم الثقافية والاجتماعية. (جبرون وآخرون، 2013: 2).

بينما يتأثر تطور المصطلحات اللغوية بعوامل لغوية مثل الاقتراض والترجمة والنحت وعوامل اجتماعية مثل الإعلام والاتصال والسياسة والتعليم، اذ تلعب هذه العوامل دورًا مهمًا في تطوير اللغة لتلبية الاحتياجات الثقافية والمجتمعية. (هزايمة، 2007: 56).

فتُعد الثقافة اللغوية مكونًا أساسيًا في شخصية المتعلم تهدف إلى تعزيز مهارات اللغة لدى المتعلمين، سواء في المجالات اللغوية أو غير اللغوية مثل الإعلام والتعليم والسياسة (لعرج وآخرون، 2020: 73).

كما ان المرونة والتطوير في اللغة لا يتعارضان مع الثقافة اللغوية، بل يعززانها من خلال إدخال مفردات وأساليب جديدة تسهم في تطوير اللغة، حيث تحتاج اللغة العربية إلى استيعاب المصطلحات الحديثة والأساليب المستجدة عبر الترجمة والتعريب والاشتقاق لضمان بقائها لغة حية ومرنة ومتجددة. (زاهد، 2000: 100)

5. المجال الخامس: الترجمة والتعريب

ان الترجمة هي عملية نقل النصوص من لغة إلى أخرى وتشكل جسرًا بين الثقافات المختلفة، حيث تعمل الترجمة على توصيل المعاني والأفكار مما يعزز الفهم المتبادل بين الشعوب. (باجو، 1997: 63-64).

اما التعريب هو عملية تحويل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية ويُعد وسيلة لتعزيز الأمن اللغوي وحماية الهوية الثقافية، يستخدم التعريب في التعليم والإعلام لضمان استمرارية استخدام اللغة العربية في مواجهة التحديات العالمية. (مرتاض، 2005: 12؛ هزايمة، 2007: 53).

المحور الثاني دراسات سابقة:

- **دراسة العازمي (2017):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تضمين كتب التربية الإسلامية لمفاهيم الأمن الفكري في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، أوضحت نتائج الدراسة تضمين مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الإسلامية المقررة للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت وفقًا لآراء عينة مكونة من (73) معلمًا

ومعلمة تم تقييمه بدرجة متوسطة، كما بيّنت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة والتي تم تحليلها باستخدام الوسائل الإحصائية مثل المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري وتحليل التباين الثلاثي، تعكس هذه النتائج اتفاقًا نسبيًا بين المعلمين حول مستوى تضمين هذه المفاهيم في المناهج الدراسية.

- **أبو طربوش (2017):** هدف هذه الدراسة هو التعرف إلى دور مديري المدارس الثانوية الحكومية في تنمية الأمن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر معلميهم، أوضحت الدراسة أن دور مديري المدارس الثانوية الحكومية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين كان متوسطًا، كما بيّنت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى توافق آراء المعلمين حول مستوى إسهام مديري المدارس في هذا المجال.

الفصل الثالث

منهجية البحث و إجراءاته:

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي؛ كونه الأنسب لمعالجة موضوع البحث، ويركز هذا المنهج على تقديم وصف دقيق وظيفي لظاهرة أو مشكلة محددة من خلال جمع بيانات ومعلومات دقيقة ومقننة ثم تصنيفها وتحليلها بشكل معمق، اذ يهدف المنهج إلى استخلاص نتائج مدروسة قائمة على أسس علمية تسهم في فهم الظاهرة أو المشكلة بشكل أفضل. (سليمان، 2014 :47)

1. **مجتمع البحث**: يشمل مجتمع البحث اساتذة اللغة العربية في الكلية التربوية المفتوحة للعام الدراسي (2024–2025).
2. **عينة البحث**: تم اختيار عينة البحث الأساسية التي تضمنت (100) أستاذ للغة العربية, وشملت العينة استايذ من مراكز وفرع الكلية الدراسية, موزعين بحسب الجدول الاتي:

جدول(1) عينة البحث الأساسية

المركز او الفرع	العدد
الرصافة الدراسي	22
العدل الدراسي وفروعه	20
واسط الدراسي وفروعه	15
ذي قار الدراسي	15
ديالى الدراسي	10
القادسية الدراسي	10
كربلاء الدراسي	8
المجموع	100

3. **اداة البحث** :

نظرًا لأن الهدف من البحث الحالي هو قياس مستوى الأمن اللغوي لدى أساتذة اللغة العربية ومع عدم وجود أداة جاهزة لقياس هذا الجانب قام الباحث ببناء مقياس خاص للأمن اللغوي، حيث اعتمد الباحث على استبانة مفتوحة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالامن اللغوي وبالظواهر التربوية المختلفة إلى جانب دراسة الاتجاهات والميول والآراء وتُستخدم هذه الأداة بشكل واسع من قبل الباحثين للحصول على معلومات شاملة ودقيقة حول الوقائع السابقة والحاضرة والمتوقعة مما يساهم في تحليل معمق للموضوع المدروس. ومر اعداد الاستبانة بالخطوات الاتية:

1. اعداد الاستبانة المفتوحة: هي أداة بحثية تُستخدم لجمع البيانات النوعية من الأفراد من خلال طرح أسئلة غير مقيدة بإجابات محددة مسبقًا، وتُعد هذه الأداة مفيدة لاستكشاف الأفكار والمواقف بعمق حيث يُمنح المشاركون الحرية في التعبير عن آرائهم وتجاربهم الشخصية دون قيود. (M. Mohsin et al., 2024)
2. مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

3. المصادر التي وضعت معالم الامن اللغوي.

يتطلب بناء مقياس الامن اللغوي الاجراءات الاتية :

1) **تحديد الهدف من مقياس الامن اللغوي:**

تم تحديد الهدف من إعداد المقياس ليكون أداة لقياس مستوى الأمن اللغوي لدى أساتذة الكلية التربوية المفتوحة مما يسهم في التعرف على مستوى امتلاكهم لمهارات الأمن اللغوي وقدراتهم في هذا المجال.

2) **تحديد محتوى الاداة:**

تم بناء أداة البحث بالاعتماد على الأبعاد الخمسة التي حددتها الدراسة الاستطلاعية بهدف جمع فقرات تعكس الجوانب المختلفة للأمن اللغوي، حيث صُممت الفقرات لتكون مناسبة لهذه الأبعاد وتُعبّر بدقة عن موضوع البحث.

❖ **الدراسة الاستطلاعية:**

في هذه المرحلة وجه الباحث سؤالًا مفتوحًا لأساتذة الكلية التربوية المفتوحة، وكان نص السؤال كالتالي؛" ما هو الأمن اللغوي الذي تعتقد أن أساتذة الكليات يمتلكونه من وجهة نظركم؟"

جمع الفقرات: قام الباحث بجمع الإجابات وتحليلها لاستخلاص الفقرات المرتبطة بكل بعد من الأبعاد الخمسة، وبعد مراجعة الصياغة وتعديلها لضمان وضوحها ودقتها حصل الباحث على ستة فقرات لكل بعد مما يضمن شمولية الأداة ودقتها في قياس موضوع الدراسة.

❖ **صدق الأداة** :

أ. **الصدق الظاهري:** قام الباحث بعرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة مكونة من (12) محكمًا متخصصًا وذلك للحصول على آرائهم حول مدى صلاحية أبعاد المقياس وفقراته بناءً على ملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات واعتماد موافقة (10) محكمين أو أكثر كمعيار لتحديد ملاءمة الفقرة لعينة البحث، وتم تصميم بدائل الاستجابة لكل فقرة وفق مقياس متدرج خماسي (جيد جدًا = 5، إلى ضعيف جدًا = 1)، تشير الدرجات العالية على المقياس إلى

مستوى مرتفع من الامن اللغوي بينما تعكس الدرجات المنخفضة انخفاضًا في هذا الجانب.

ب. **صدق البناء:** يُعتبر صدق البناء أحد المؤشرات الأساسية لتقييم جودة المقياس ويتم قياسه من خلال حساب تمييز الفقرات وارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس بالإضافة إلى ارتباط درجة كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه، اذ تُعد هذه العمليات مؤشرات على مدى تجانس الفقرات داخل المقياس، أوظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وكذلك بين درجة كل فقرة والدرجة المتعلقة بالبعد الخاص بها، كانت ذات دلالة إحصائية تُشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى عالٍ من صدق البناء.

❖ **التحليل الإحصائي :**

القوة التمييزية للفقرات: لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الامن اللغوي قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (150) أستاذًا وأستاذة تم اختيارهم من مجتمع البحث، واعتمد الباحث نسبة (27%) من أفراد العينة لتحديد المجموعتين المتطرفتين بناءً على الدرجات الكلية وبعد ترتيب الإجابات تنازليًا من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (40) أستاذًا وأستاذة، حيث استخدم الباحث الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لتحديد دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت ذات دلالة تمييزية عند مستوى دلالة (0.05)، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.99) عند درجة حرية (78)، تشير هذه النتائج إلى أن فقرات المقياس تمتلك قوة تمييزية عالية مما يعزز من جودة المقياس وصلاحيته لقياس الامن اللغوي.

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: تم قياس العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت ذات دلالة إحصائية، حيث تجاوزت القيم المحسوبة لمعامل الارتباط القيمة الجدولية المقدرة بـ (0.178) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (78) وتشير هذه النتائج إلى قوة

العلاقة بين الفقرات والدرجة الكلية، مما يعكس تجانسًا جيدًا بين مكونات المقياس. ويوضح جدول(2) يوضح ذلك:

جدول (2) قيم معامل ارتباط
درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل ارتباط الفقرة	ت	معامل ارتباط الفقرة
.1	0.644	16	0.639
.2	0.632	17	0.578
.3	0.722	18	0.692
.4	0.598	19	0.621
.5	0.731	20	0.602
.6	0.668	21	0.633
.7	0.663	22	0.685
.8	0.724	23	0.648
.9	0.617	24	0.674
.10	0.693	25	0.721
.11	0.647	26	0.652
.12	0.656	27	0.631
.13	0.684	28	0.634
.14	0.609	29	0.696
.15	0.714	30	0.602

علاقة درجة الفقرة بالبعد الذي تنتمي إليه: تم قياس العلاقة بين درجة كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه باستخدام (معامل ارتباط بيرسون)، اذ أظهرت النتائج أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت ذات دلالة إحصائية، حيث تجاوزت القيم المحسوبة القيمة الجدولية البالغة (0.178)، وتعكس هذه النتائج وجود تجانس واضح بين الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها مما يدعم اتساق المقياس ودقته في قياس الأبعاد المستهدفة.

ثبات المقياس: استخدم الباحث معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) لتقييم ثبات المقياس، ويعد من أكثر الأدوات شيوعًا في قياس درجة الاتساق الداخلي بين الفقرات، وبعد تطبيق المقياس على عينة الثبات بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.85) ، مما يدل على مستوى مرتفع من الثبات ويؤكد موثوقية المقياس ودقته في قياس الأبعاد المستهدفة بشكل متسق وفعّال.

تطبيق المقياس: بعد إعداد مقياس الأمن اللغوي لجمع البيانات من عينة البحث الأساسية، تم التحقق من صدقه وثباته لضمان دقة النتائج ومصداقيتها، حيث تألف المقياس من خمسة أبعاد يحتوي كل بعد منها على ست فقرات ليصل العدد الإجمالي للفقرات إلى (30) فقرة، تم توزيع المقياس على عينة البحث واستلام الإجابات وجمع البيانات، تمهيدًا لتحليلها إحصائيًا بما يخدم تحقيق أهداف الدراسة.

الوسائل الإحصائية: استخدم الباحث في دراسته الوسائل الإحصائية التالية لتحليل البيانات ومعالجة النتائج:

1. معامل ارتباط بيرسون (Pearson):

لتحديد قوة العلاقة بين المتغيرات ومدى ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس.

2. الاختبار التائي (t-test):

- لعينة واحدة: لتحليل الفروق داخل العينة فيما يتعلق بمتغير معين.
- لعينتين مستقلتين: لمقارنة الفروق بين مجموعتين مختلفتين في الدراسة.

3. مربع كاي (Chi-Square):

لتحليل توزيع التكرارات ومدى توافقها مع التوزيع المتوقع.

4. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha):

لقياس الثبات الداخلي للمقياس والتأكد من موثوقية الأداة المستخدمة في جمع البيانات.

الفصل ارابع

عرض نتائج البحث و تفسيرها:

1. **نتيجة البحث**: تم تخصيص مقياس الأمن اللغوي لدراسة مستواه لدى أساتذة اللغة العربية. لتحقيق ذلك، تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test)، أظهرت النتائج أن متوسط درجات الأمن اللغوي لعينة البحث بلغ (141.567) درجة بانحراف معياري قدره (11.759) درجة، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (90) درجة تبين أن الفرق كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ولصالح متوسط العينة، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (43.83)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.98) عند

درجة حرية (99)، حيث تشير هذه النتيجة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط الأمن اللغوي الفعلي والمتوسط الفرضي، مما يعكس أداء العينة بالنسبة للمقياس المستهدف. وجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3) نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات العينة على مقياس الامن اللغوي

العينة	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
100	90	141.567	11.759	99	43.83	1.98	0.05

أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات العينة والوسط الفرضي حيث بلغ متوسط درجات العينة (141.567) لأساتذة اللغة العربية، وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (90)، يشير هذا الفرق الإحصائي إلى أن مستوى الأمن اللغوي لدى العينة المدروسة يتجاوز التوقعات الموضوعة مسبقًا مما يعكس أداءً متميزًا فيما يتعلق بالمقياس المستخدم.

2. **الاستنتاجات**:

- يمتلك اساتذة اللغة العربية في الكلية التربوية المفتوحة مستوى عالٍ من الأمن اللغوي، حيث يُظهرون قدرة واضحة على استخدام اللغة العربية بشكل صحيح ودقيق، اذ يأتي هذا التفوق نتيجة تخصصهم الأكاديمي والتزامهم المهني بتدريس اللغة.
- امتلاك اساتذة اللغة العربية في الكلية التربوية المفتوحة الأمن اللغوي يُعد خطوة أساسية نحو تحسين العملية التعليمية وضمان نقل اللغة بشكل صحيح ومستدام ، كما يسهم في تطوير أداء المعلمين، تعزيز الثقة لديهم، وضمان حماية الهوية اللغوية والثقافية. هذه الجهود تُساعد على خلق جيل قادر على استخدام اللغة العربية بمهارة واعتزاز.

3. **التوصيات**:

- تعزيز الثقافة اللغوية من خلال تنفيذ سياسات شاملة تشمل الإعلام والقطاع الثقافي والمؤسسات الحكومية، لضمان أن تكون اللغة العربية الفصحى جزءًا لا يتجزأ من

الحياة اليومية، ودعم هذه الثقافة يعزز الانتماء والوعي بأهمية اللغة كعنصر أساسي في الوحدة الوطنية ويُسهم في مواجهة التحديات اللغوية مثل الازدواج اللغوي وتأثير اللغات الأجنبية.

- اتخاذ خطوات حاسمة للحد من مظاهر الازدواج اللغوي بكافة وسائله وأساليبه، مثل استخدام اللهجات المحلية في الخطاب الرسمي أو في وسائل الإعلام، والتركيز على تعزيز الفصحى يساهم في رفع مستوى الوعي بأهمية اللغة العربية كركيزة ثقافية وحضارية، كما يساعد في صونها من التأثيرات السلبية التي قد تنجم عن الاستخدام المتزايد للهجات العامية أو اللغات الأجنبية.

4. **المقترحات**:

- تنفيذ دراسة مشابهة لهذا البحث على مراحل دراسية مختلفة، ومقارنة النتائج التي يتم الحصول عليها مع نتائج هذا البحث.
- إجراء دراسة مشابهة حول الأمن اللغوي، مع التركيز على استكشاف علاقته بمتغيرات أخرى مثل المستوى التعليمي، البيئة الاجتماعية، تأثير وسائل الإعلام أو التطورات التكنولوجية.

المصادر :

- أبو طربوش، تماضر محمد. دور مديري المدارس الثانوية الحكومية في تنمية الأمن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر معلميهم، ***رسالة ماجستير***، جامعة عمان العربية، كلية العلوم التربوية والنفسية، الأردن، عمان, 2017.
- أحمد، جمال محمد . ***الإعلام والتوجهات الدولية الراهنة***، دار غيداء، عمان، الأردن, 2014.
- احمداى، محمد. ***من التخطيط اللغوي إلى الأمن اللغوي، دور التخطيط اللغوي في تنمية واقع اللغة العربية بالوطن العربي***، مركز نماء للبحوث والدراسات، القاهرة, 2020.
- باجو، دانييل هنري, ***الأدب العام والمقارن***، ترجمة غسان السيد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا, 1997.

- بركة، بسام, ***اللغة العربية القيمة والهوية***، الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العدد528, 2002.
- بلعيد، صالح حموش, ***الأمن اللساني، المواد العلمية لملتقي دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية***، كلية اللغات والترجمة، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, 2014.
- جبرون، محمد، وحسن حنفي، ورشيد بلحبيب، ورمزي بعلبكي، وسالم لبيض، وشمامة خيرالدين، وعبدالرزاق الدواي، وعبدالسلام المسدي، وعبدالقادر الفاسي الفهري، ولطيفة النجار، ومحمد غاليم، وناجية الوريمي، ونادر سراج. ***اللغة والهوية في الوطن العربي***، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت, 2013.
- جبرون، وآخرون. ***اللهجات والهوية اللغوية في العالم العربي***، مجلة اللغة والثقافة, 2013.
- الخولي، محمد علي. **الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن, 1988.
- الدليمي، كامل محمود نجم. ***أساليب تدريس قواعد اللغة العربية***، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان, 2013.
- زاهد, زهير غازي. ***مرونة اللغة وتحديات العصر الحديث***، القاهرة: دار الهلال, 2000.
- زاهد، زهير غازي. ***العربية والأمن اللغوي***، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن, 2000.
- زاير، وسعد علي، ومنير راشد الفرطوسي. ***القطبية الثلاثية إعداد مدرسي اللغة القومية***، دار الاعصار العلمي للنشر، عمان, 2019.
- زكريا، ميشال. قضايا ألسنية تطبيقية، ***دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية***، دار العلم للملايين، بيروت1993.

- سليمان، عبد الرحمن سيد، ***مناهج البحث***، عالم الكتب، مصر، 2014م
- السيد، محمود أحمد. ***في رحاب لغتنا العربية***، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا, 2017.
- الشمسان، أبو أوس أبراهيم . ***الأمن اللغوي***، صحيفة سعودية، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة، الرياض, 2020.
- العازمي، صالح محمد حمدان. مدى تضمين كتب التربية الإسلامية لمفاهيم الأمن الفكري في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين، ***رسالة ماجستير***، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، الأردن2017.
- عبدالوهاب، كنعان خورشيد. عولمة الثقافة(المخاطر وكيفية المواجهة)، ***مجلة دراسات اجتماعية***، السنة الثانية، العدد السادس، بيت الحكمة, 2000.
- عمارة، فوزية طيب. **الازدواجية اللغوية في اللغة العربية**، أقلام الهند مجلة الكترونية فصلية محكمة، دراسات ومقالات 2018.
- فضيل، عبدالقادر(2013): اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، دار الجسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر.
- فياض (2017): الثقافة واللغة في الفكر المعاصر، بيروت: دار الفكر.
- القاسمي، علي. ***العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية***، أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر2008.
- كمال، أحمد بدوي أحمد. فاعلية استخدام المدونات التعليمية في تنمية التنور التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، العدد 83، ***مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية***، كلية التربية، جامعة عين شمس, 2016.
- لعرج، وآخرون. ***الثقافة اللغوية وأثرها في التعليم الحديث***، الجزائر: دار المعرفة, 2020.
- مرتاض، عبدالملك. العولمة وتدمير الهوية الوطنية، ***مجلة بونة للبحوث والدراسات، مجلة دورية مُحكمة تعنى بالبحوث والدراسات التراثية والأدبية واللغوي***، العدد3, 2005.

- المزيد، خالد محمود عسود، وعمر أحمد أمين، وأحمد هزايمة. ***الأمن اللغوي، مفهومه ومصادر وصور الخطر عليه ومحفزاته***، جامعة البلقاء التطبيقية كلية الحصن الجامعية، قسم العلوم الأساسية، العدد 56، الأردن 2021.
- المسدي، عبدالسلام. ***الهُوِية العربية والأمن اللغوي***، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت,2014.
- ميهوبي، عزالدين. في سؤال الأمن اللغوي، مجلة اللغة العربية، مجلة نصف سنوية مُحكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، العدد31، الجزائر, 2014.
- هزايمة, ***تطور اللغة والثقافة في المجتمع العربي***، عمان: دار الفارابي, 2007.
- الودغيري، عبدالعلي. ***اللغة والدين والهوية***، الدار البضاء، مطبعة النجاح الجديدة, 2000.
- قانون رقم 169: ***إنشاء الكلية التربوية المفتوحة***, وزارة التربية (1998).

- Bakar, A. A., Abd Rahman, L., & Mansor, W. (2024). Exploring the Benefits and Obstacles of Artificial Intelligence (AI) in Arabic-Malay Translation.
- Fouda, M. S. (2024). The Discourse of Writers of Newspaper Articles Arabic towards the Effects of Artificial Intelligence Risks.
- M. Mohsin, M. Ahmed, M. Zahir, A. Qadir (2024). Detection of Aflatoxins M1 Contamination in Fresh Milk Sold at Different Outlets.
- Sawadogo, I. (2024). Plurilinguisme et émergence d'un discours médiatique en langue africaine.